التحذير من الخوارج

بقلم الشيخ عبدالله بن محمد الرشود

منهج الخوارج المعاصر مرتبطٌ ارتباطاً وثيقاً بأسلافهم المارقين ، وبممارسة التدليس والتلبيس من بعض أدعياء العلم والدعوة يمارسون اليوم تضليلاً مزيّفاً ، حينما يتنصلون من موبقاتهم الخارجية ، برمي غيرهم بها مصورين في أذهان فقراء العلم ، أن الخروج المحذور هو مقارعة الطاغوت (المتولي لليهود والنصارى) وفضح مخططاته الماسونية ، فضحاً شرعياً عملياً جهادياً له ولحماته وأسياده من طوابير الصليبيين العسكرية والمخابراتية ، والذين تمتلئ بهم نواحي الجزيرة في مراكز حساسة ، توجه نظام البلد العسكري ضد المسلمين في الداخل والخارج .

فيجد هذا الطاغوت (المتمرد على كل حدود الله ومحارمه والمتضعضع لكل حدود هيئة الأمم ومحارمها) من يسوغ له هذه الكفريات ، المعلومة من نصوص الكتاب والسنة بالضرورة ، مستخدمين نصوص الشرع لإضفاء الشرعية الإسلامية على أفعال هذا الطاغوت الكفرية ، موردين النصوص في غير مواردها ، بل وينزلون نصوص عصمة دماء المسلمين وحرمة أعراضهم على عباد الصليب المحاربين لله ورسوله والمسلمين باستعمار كثير من بلاد المسلمين وديارهم ، كما ينزلون نصوص الأمر بقتال الكفار المحاربين والغلظة عليهم وقتلهم أينما ثقفوا على عباد الله وأوليائه الموحدين المجاهدين مصداقاً للحديث الصحيح: (يقتلون أهل الإسلام ويدعون أهل الأوثان) ، ويمكننا أن نقول عنهم إنهم اليوم ينوحون ويبكون على موت القلائل من عُبَّاد الصلبان ، ولا يتأثرون لموت ألوف مؤلفة من أهل الإسلام .

يتحركون حميةً وغضباً للمرتدين وحمايتهم ، ويدندنون حول عصمة دمائهم ، وما يترتب على سفكها من مفاسد شرعية ، بينما يلومون من يتحمس لقضايا المسلمين ومن يثأر لهم ولو بالكلمة واللسان ، واصفين إياه بداعية الفتنة ومثير البلبلة بين المسلمين .

فليكن المسلم – الذي تتقاذف عقله مؤثرات الطواغيت الإعلامية مشوشة عليه رؤية دلالات النصوص على مدلولها – على بينة من أمره ، وعلى هدى في واقعه ، ليتعامل مع الأحداث على بصيرة شرعية علمية جلية لا على الهراءات الغوغائية ، التي يتفق على إتقان حبكها كل ذي سلعة رخيصة كاسدة ، وبضاعة مغشوشة فاسدة ، من قادة الصليب وعملائهم ومن يدور في فلكهم ، من المتظاهرين بالدين الخارجين عليه ممن ينتسبون للعلم والدعوة ، والذين يعظم خطرهم حينما يتظاهرون بالدعوة إلى الله ويحسنون القول والتشدق ويسيئون العمل والنهج ، معجبين بأنفسهم ومناهجهم ، فيحوزون على إعجاب أكثر السامعين لهم ممن لا يحسنون الاطلاع على النصوص ومعرفة أسباب ورودها ، ففي مستدرك الحاكم أن الرسول – صلى الله عليه وسلم – ذكر فرقةً تكون في أمته واختلافاً ثم قال : (وسيجيء قوم يعجبونكم وتعجبهم أنفسهم الذين

يقتلونهم أولى بالله منهم يحسنون القيل ويسيئون الفعل ، ويدعون إلى الله وليسوا من الله في شـــيء فـــإذ ا لقيتموهم فأنيموهم قالوا : يارسول الله انعتهم لنا قال : (آيتهم الحلق والتسبيت)[1] .

فأوجه التشابه بين خوارج العصر وخوارج الأمس بيّنة ، بل تفوُّقُ مارقة العصر على الخـــوارج المتقـــدمين أوضح وأبين ، تشهد لذلك النصوص ، والواقع الملموس ، فإياك إياك أخي المسلم من ضلالات المضـــللين وهتافات الناعقين ، وارفع أكف الضراعة بين يدي الحي القيوم ، واسأله الهدى والسداد والعصـــمة مـــن مضلات الفتن ، فقد ورد في الحديث القدسي في مسلم وغيره : (يا عبادي كلكم ضالٌ إلا مـــن هديتـــه فاستهدوني أهدكم ...) فالله الله بالانكسار بين يدي الهادي النصير ، السميع البصير ، وسؤاله الثبات على الحق ، والعافية في الدين والدنيا ، فقد روي في الحديث : (يأتي على الناس زمان لا ينجو فيه إلا من دعـــا الله دعاء الغرق) أو ما في معناه .

وسأحاول أن أفصل هذه المعاني في رسالة لطيفة علمية واقعية ملامسة لصميم الواقع ، منزلة علـــى وجـــه الخصوص ، على واقع المجاهدين وأعدائهم من أبناء جلدتنا في هذه الجزيرة العربية ، عارضاً هذا الواقع على النصوص الواردة في شأن وصفات الخوارج المارقين ، وستنشر قريباً إن شاء الله تعالى [2].

هدانا الله وإياكم للصواب ، وجنبنا الأهواء والفتن ، ما ظهر منها وما بطن ، وصلى الله على نبينا محمـــد وعلى آله وصحبه أجمعين .



قال أهل الثغور :

لا بد أن تعلم أن طريق الجهاد شاق وطويل ... وليس من السهل على الكثيرين أن يواصلوا المسير ، وإن تحمسوا كثيراً في البداية ، وإن الأشواق مع العاطفة الفياضة للجهاد ، لا بد أن يصاحبها توطين النفس على احتمال الشدائد ، وتربيتها على المشاق والمصاعب ، فكثيرٌ من الشباب جاءوا متحمسين ، ثم خبا حماسهم تدريجياً ، ثم أصبح يناقش في حكم الجهاد أصلاً!! .

الشيخ عبد الله عزام رحمه الله

---

[1] التسبيت هو قلع الشعر من جذوره .

[2] وستخرج قريباً – بإذن الله – مادة صوتية للشيخ حول الموضوع أيضاً.(صوت الجهاد)